مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

هنود الجيش البريطاني في العراق ودورهم العسكري في ثورة العشرين (١٩١٦-١٩٢٠)

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٦/١٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٧/٢٢

م.م. دلال منال نوري(*)

مقدمة

كان الهنود مقيمين على ارض العراق منذ سنوات قديمة، إلا ان القوات العسكرية الهندية جاءت مع قوات الجيش البريطاني اليه عندما قررت بريطانيا احتلال العراق عام ١٩١٤ في سبيل تحقيق مصالحها حيث قامت بجلب الكثير من الهنود لكي تحارب بهم مع قواتها لفرض سيطرتها الكاملة على العراق وطرد القوات العثمانية منه، لاسيما وان الهند في تلك الفترة كانت مستعمرة تابعة إلى بريطانيا فكان الهنود ينفذون كل ما يطلب منهم، وبالفعل حارب الهنود ضمن قوات الجيش البريطاني التي استطاعت بهم حكومة بريطانيا احتلال العراق بأكمله عام ١٩١٨، كما كان للهنود دور كبير جدا في ثورة العشرين الكبرى فهم الذين تحملوا عبء قتال الثوار العراقيين، كما كانت أغلب الخسائر البشرية من قواتهم فضلا عن الاسرى فهم كانوا يشكلون الاغلبية من قوات الجيش البريطاني والتي اعتمدت عليهم اعتمادا كبيرا في مقاومتها لثوار ثورة العشرين في ذلك الوقت ٠

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة تكلم المبحث الاول عن بدايات نزول القوات الهندية والبريطانية إلى العراق عام ١٩١٤، أما المبحث الثاني فتحدث عن ثورة العشرين الكبرى والدور العسكري للقوات الهندية فيها، كما واعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة التي تحدثت عن تفاصيل تلك الحقبة ولاسيما عن احداث الثورة ومنها مصدر عبد الرزاق الحسني (الثورة العراقية الكبرى) والذي تحدث به بصورة تفصيلية عن احداث الثورة، فضلا عن اعداد جريدة العراق والتي كانت تكتب يوميا عن احداث الثورة في وقتها، وغيرها من المصادر المعتمدة عن الثورة، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ٠

الكلمات المفتاحية: الهنود، ثورة العشرين، السر هولدين، الحاج نجم البقال، معركة الرارنجية.

(*) جامعة كركوك / كلية التربية للبنات.
dalal-noori@uokirkuk.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المبحث الأول

بدايات تواجد الجيش الهندي في العراق

كانت بدايات تواجد القوات العسكرية الهندية في العراق هو عن طريق رغبة بريطانيا باحتلاله وفرض سيطرتها عليه وجعله من ضمن مستعمراتها كالهند والذي بدأ عام ١٩١٤ رغبة منها في السيطرة على مناطق الخليج العربي وربطها بشكل مباشر بالهند[١] وكان من اسباب رغبة بريطانيا بجعل العراق احدى مستعمراتها هو وقوعه على طريق الهند مما جعلها مصممة على احتلاله كي لا تترك طريقا يؤدي إلى الهند دون احكام سيطرتها عليه خدمة لمصالحها[٢] كما عملت بريطانيا على استغلال تواجد رعاياها الهنود المقيمين في العراق منذ سنين طويلة تمشية لأهدافها بحجة حماية رعاياها الهنود هناك فالهند كانت في ذلك الوقت احدى المستعمرات التابعة إلى بريطانيا[٣] لذلك قامت بجلب القوات الهندية والتي الحقتها بالجيش البريطاني الذي نزل إلى البصرة عام ١٩١٤ ومن هنا بدأ دور الجنود الهنود يظهر شيئا فشيئا مع تقدم القوات البريطانية من البصرة نحو بغداد مرورا بالعمارة والناصرية حتى تم حصارهم في الكوت من قبل القوات العثمانية عام ١٩١٦ لمدة خمسة اشهر تلك الفاجعة التي كان لها الاثر الكبيرة لدى القوات الهندية والبريطانية خلال زحفهم نحو بغداد، كما كان المستشار السياسي والدبلوماسي البريطاني (مارك سايكس) يرى ان الادارة في العراق يجب ان تبقى بيد البريطانيين لذلك كان يشجع دائما من هجرة الهنود إلى العراق لزيادة نفوذ البريطانيين فيه بصورة اكبر وكان لا يرى مانعا من تكوين مستعمرات هندية في مناطق الشرق الاوسط ولا سيما في العراق في سبيل زيادة تهنيد العراق وربطه بالهند، فضلا عن ان بريطانيا كانت ترى في ذلك الامر صالحا لها فهو يساعد على عرقلة أية اتصال قد يحدث مستقبلا بين العراق وسوريا ومجابهة أية ميول نحو توحيد العرب[٤] لذلك قامت بأنشاء العديد من الوحدات العسكرية الكبيرة عند دخولها للعراق وفي كل المدن التي كانت تقوم باحتلالها خلال زحفها من البصرة صعودا كما قامت بتأليف افراد لتلك الحاميات العسكرية من سكان المستعمرات البريطانية أغلبهم من الهنود والتي خاضت بهم العديد من المعارك خلال تلك المرحلة[٥] حيث استمرت القوات البريطانية والهندية بملاحقة القوات العثمانية فاستطاعوا احتلال العمارة في ٧ – حزيران ١٩١٥ وكذلك الناصرية من نفس العام وواصلوا الزحف نحو الكوت[٦] الا انه في الكوت خاضت القوات الهندية الكثير من الصراعات خلال حصارهم هناك من قبل القوات العثمانية كما ذكرنا[٧] فكان لذلك الحصار تأثيرا كبيرا حتى على بريطانيا ولاسيما بعد انتصار القوات العثمانية عليهم، فبريطانيا كانت قد اعتبرت ذلك الحدث انتكاسة حقيقية لجيشها الا انها وعلى الرغم من كل ذلك استمرت في محاولاتها لاحتلال باقي مدن العراق

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بعد ان ركزت تركيزا كبيرا في قواتها وعملت على جلب العديد من القوات الهندية لتدعم بها ذلك الجيش ولكي تتقدم بهم شمالا نحو بغداد وباقي مدن العراق لا سيما بعد حصار الكوت[٨]، وقبل البدء بالحديث عن مواصلة زحف الجنود يجب ان نذكر بأن الجندي الهندي في العراق كان أقل رتبة من الجندي البريطاني وأقل امتيازا فالأسبقية كانت للضباط البريطانيين مع جنودهم حتى الامتيازات كانت تعطى اليهم بصورة رئيسية[٩]، أما بالنسبة للجنود الهنود فكان الاعتماد الاعظم عليهم في المعارك التي خاضوها مع القوات البريطانية حتى قيام الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، كما ان بريطانيا لم تكن تستخدم الهنود في القتال فقط وانما كعمال وموظفين أيضا في كافة المجالات كما كانت تعينهم في بعض المناطق كحرس للأسرى العثمانيين كما حدث في المنطقة النهرية الممتدة من خليج البصرة وحتى الكوت والناصرية فقد عينت في تلك المنطقة ثلاثة افواج من الجنود الهنود لحراسة القاعدة البحرية هناك وحراسة بعض الاسرى من القوات العثمانية الذين كانوا يقعون تحت سيطرة الاحتلال البريطاني خلال زحفها لإحكام سيطرتها على كافة مناطق العراق[١٠]، وكان عدد المحاربين من الهنود في صفوف الجيش البريطاني منذ بداية نزولهم للبصرة من عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩١٨ م قد بلغ حوالي (٥٨٨،٧١٧) جندي هندي قتل الكثير منهم وأسر البعض ورجع البعض الاخر إلى الهند[١١].

الزحف نحو بغداد

خاضت القوات الهندية مع القوات البريطانية العديد من المعارك ضد القوات العثمانية فكانت تلك الانتصارات التي حققتها قوات الاحتلال البريطاني مع المجهود الكبير للقوات الهندية يشجعها على مواصلة زحفها وتقدمها شمالا وعدم التوقف عند حدود البصرة[١٢] كما كان السير (برسي كوكس) والمعروف بخبرته الاستعمارية الواسعة ومعلوماته في منطقة الخليج العربي قد ابرق إلى نائب الملك في الهند استشارة بضرورة الزحف نحو بغداد وتكملة مسيرة الجنود، وكان خلال ذلك الزحف ومع كل المعارك التي كان يخوضها الجيش الهندي البريطاني كانت تضاف قوات هندية مبعوثة من الهند من قبل مقر القيادة البريطاني في البصرة لتلتحق بباقي القوات الزاحفة نحو بغداد فتلك القوات كانت تخسر الكثير من جنودها خلال الزحف فتقوم بريطانيا بجلب المزيد من القوات الهندية من الهند وترسلهم إلى العراق لسد النقص الذي كان يحصل لقواتها خلال خسارتهم في المعارك لكي تحكم بريطانيا سيطرتها الكاملة على كافة مدن العراق من خلال القوات الهندية التي كانت تضيفها إلى جيشها بين الحين والآخر[١٣] وبالفعل واصلت زحفها نحو بغداد بمساعدة القوات الهندية التي كانت تشكل حوالي ثلاثة ارباع الجيش البريطاني وبالدور الكبير الذي قدمته تلك القوات الهندية استطاعت بريطانيا تحقيق العديد من الانتصارات فاستطاعت احتلال البصرة

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بسهولة وكذلك العمارة والناصرية وحتى الكوت رغم حصارهم هناك، فالانهيار السريع للمقاومة العثمانية كان يشجع اكثر فاكثر تلك القوات على مواصلة زحفها، وفي تلك المرحلة وبتقدم تلك القوات كانت تحت قيادة القائد البريطاني (جون نكسون) التي عينته وخولته بريطانيا بالزحف نحو بغداد اذا كان مقتنعا بأن القوة المتوفرة لديد من الجنود والمؤن والعتاد تكفي للقيام بالعمليات المطلوبة[١٤]، وبالفعل قرر مواصلة الزحف على الرغم من ان موقف العراقيين كان معاديا للقوات البريطانية والهندية منذ بداية نزولهم البصرة وحتى حصارهم في الكوت فكانوا يخوضون ضدهم المعارك ويقفون إلى جانب القوات العثمانية ضد الجيش البريطاني[١٥] ولكن كل ذلك لم يثني بريطانيا عن قرارها بمواصلة زحفها ولاسيما بعد سقوط عدة مدن بأيديهم بسهولة فظهرت فكرة مواصلة الزحف عند اغلب الساسة البريطانيين للاستيلاء على بغداد وابعاد العثمانيين عن المنطقة عندها قررت بريطانيا ارسال حملة إلى بغداد فقامت بتجهيز فرقتين اغلبها من الهنود[١٦] وكان من عوامل مواصلة الزحف والتقدم نحو بغداد ورغبة بريطانيا بالاستيلاء عليها هو اتفاقية (سايكس بيكو)[١٧] التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا والتي اصبح العراق بموجبها من حصة بريطانيا لذلك بعثت بريطانيا تلك الحملة لاحكام سيطرتها على بغداد واسندت قيادة تلك القوات إلى القائد (ستانلي مودStanly Mod) وما دور الهنود هنا الا كالعادة لتنفيذ أوامر مرؤوسيهم من البريطانيين، لذلك قامت القوات الهندية الموجودة في الجيش البريطاني باستئناف هجومها ضد القوات العثمانية في اوائل عام ١٩١٧ ودارت العديد من المعارك بين الطرفين ضعف فيها مركز العثمانيين كثيرا، فقد استطاعت القوات الهندية والبريطانية اللحاق بهم نحو المدائن فدخلوها في يوم ٢٧ شباط ١٩١٧ ولكنهم انسحبوا منها وقوات مود لحقت بهم نحو ديالى في ١٦ آذار ولكنهم انسحبوا منها ايضا بتقدم قوات مود نحوهم حتى استطاعت تلك القوات من دخول بغداد واحتلالها في ١٧ آذار ١٩١٧[١٨] وعلى أثر دخول الجنرال مود وقواته الهندية والبريطانية إلى بغداد قاموا بإعادة الهدوء اليها بعد ان صاحبتها الفوضى في الايام التي كانت فيها القوات العثمانية تغادرها، وكانت بريطانيا تعتبر احتلالها لبغداد هيبة لها لا سيما بعد هزيمتهم في الكوت على الرغم من ان اغلب انتصاراتها مرتبطة بالدور الكبير للقوات الهندية فيه، ومع دخول تلك القوات وعلى الرغم من البيان الذي اصدره الجنرال مود للشعب العراقي بأنهم جاءوا محررين الا ان استجابتهم كانت ضعيفة وكانوا متخوفين من عودة الاحتلال البريطاني بعد استبداله بالاحتلال العثماني[١٩].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تقدم القوات الهندية والبريطانية شمالا واحتلال باقي مدن العراق

لم تتوقف سلطات الاحتلال البريطاني باحتلالها لبغداد والقوات الهندية مستمرة في نشاطها الحربي والعسكري إلى جانب القوات البريطانية وهم في تقدم مستمر دون توقف، وبالفعل استطاعت قوة اخرى من الهنود والبريطانيين من احتلال مدينة سامراء في ٢٢ – نيسان ١٩١٧ بقيادة (الجنرال مارشال)[٢٠] والذي خلف مود بعد وفاته لقيادة تلك القوات، كما كان يقابل تلك القوات ايضا قوات هندية وبريطانية أخرى متجهة نحو الغرب من العراق وتسير بمحاذاة القوى الاولى استطاعت احتلال مدينة الرمادي في ٢٩ – أيلول، وكذلك تقدمت لاحتلال مدينة خانقين في شهر كانون الاول من عام ١٩١٧ وتمكنت أيضا من احتلال تكريت في ٦ – تشرين الثاني من نفس العام واستمر مارشال بالتقدم مع قواته الهندية والبريطانية حتى استطاع ان يصل إلى مدينة كركوك واحتلالها في ٣٠ تشرين الاول من عام ١٩١٨[٢١] وتقدم أيضا مع جنوده نحو مدينة الموصل واستطاع دخولها وطرد القوات العثمانية منها بأمر من وزارة الحربية البريطانية على الرغم من ان العثمانيين اعتبروا الامر خروج عن بنود (هدنة مودروس)[٢٢] ولكن القوات البريطانية لم تبالي ببنود تلك الهدنة وقامت باحتلال مدينة الموصل بحجة ان فيها عناصر تثير الشغب والاضطراب وتهدد الامن والقانون لذلك نشأ فيما بعد ما يعرف (بمشكلة الموصل)[٢٣] والتي تعتبر من الاحداث المهمة التي حصلت في تلك الفترة وباحتلال البريطانيين والهنود للموصل أصبح العراق كله تقريبا تحت سيطرتهم من الناحية العسكرية ذلك الاحتلال الذي كان قد كلف بريطانيا الكثير فقد خسرت حوالي (١٠٠٠٠٠) قتيل وجريح أغلبهم من الهنود ناهيك عن الخسائر المادية الكثيرة[٢٤] ويجب ان نذكر ان اجراءات البريطانيون في العراق وتصرفات احتلالهم كانت استفزازية أكثر منها ترهيبية مما ادى إلى تعرض بعض الاهالي اليهم من الذين لا يتقبلون مثل تلك التصرفات فعلى سبيل المثال كانت قوات الاحتلال تستعرض بجنودها وهي تقوم بتدريبهم في المناطق وامام الناس مما ادى إلى قيام بعض الاهالي في المنطقة المحصورة بين النجف الاشرف والكوفة بتاريخ ١٢ – كانون الثاني – ١٩١٨ بإطلاق النار عليهم مما ادى إلى اصابة عدد من الخيالة الهنود وقتل أحدهم[٢٥] كما كان الساسة البريطانيين قد اختلفوا في تحديد آلية ادارة العراق فقد كان فريق منهم يؤيد خضوع العراق إلى (المدرسة الهندية) والتي كانت تقضي بضرورة اخضاع العراق إلى الحكم المباشر دون الحصول على استقلاله وعدم قيام حكومة عراقية فيه ويصبح كالهند مستعمرة بريطانية، أما القسم الآخر منهم فكانوا من مؤيدين المدرسة الثانية وهي (مدرسة القاهرة) وكان رأي اصحاب تلك المدرسة ان العراقيين يختلفون عن الهنود ويجب اعطائهم الحكم الذاتي ليحكموا انفسهم بأنفسهم بتأليف حكومة وطنية تكون خاضعة للإدارة البريطانية بشكل غير مباشر[٢٦].

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الانتفاضة الثورية في النجف الاشرف عام ١٩١٨ والقتلى الهنود فيها

تعد مدينة النجف الاشرف من المراكز الدينية المهمة في العراق لذلك كانت القوات البريطانية قد تركتها وشأنها ولم تمارس الضغط العسكري عليها لانهم كانوا على علم أن أية ثورة ستقوم في العراق مستقبلا سوف تصدر أوامرها من النجف الاشرف[٢٧] وبالفعل تحقق ذلك الامر فكان هنالك الكثير من الاسباب التي أدت إلى قيام ثورة النجف عام ١٩١٨ ومن تلك الاسباب هو عودة المجاهدين من ساحات القتال في جنوب العراق وهم ناقمون على سلطات الاحتلال البريطاني، فضلا عن نكث بريطانيا لوعودها بتكوين حامية عسكرية في الاماكن المقدسة، ناهيك عن الاسلوب التعسفي الذي كان البريطانيون يستخدمونه مع النجفيين وذلك ما كانوا يرفضونه بالكامل، فضلا عن ان بريطانيا كانت قد تولت السلطة المباشرة على النجف وقامت بفرض الضرائب العالية على سكانها فبدأ العداء يتجلى لدى شيوخ العشائر في النجف فبدأت الاضطرابات تعم فيها فقاموا بمهاجمة قوة هندية مرافقة للقوات البريطانية كانت تلك القوة قد وصلت حديثا إلى الكوفة في كانون الاول عام ١٩١٨ فسببوا الموت لأحد الجنود الهنود الذين كانوا فيها كما جرح شخص آخر كما قاموا بإطلاق النار على احد الطائرات البريطانية[٢٨] كما يجب ان نذكر انه ومع بداية الاحتلال البريطاني للعراق أسست في النجف جمعية اطلق عليها اسم جمعية (النهضة الاسلامية)[٢٩] وكان الحاج (نجم البقال)[٣٠] احد اعضائها واستغلت تلك الجمعية التوتر الحاصل في النجف جراء كرههم لسياسة البريطانيين لإشعال نار الثورة فيها ضد الاحتلال البريطاني[٣١]، لذلك قرر نجم الدين في صبيحة يوم ١٩ آذار ١٩١٨ هو ومجموعة من اعضاء الجمعية الذهاب إلى مقر الحاكم البريطاني (الكابتن مارشال) في النجف[٣٢] ولم يكن مارشال لوحده في المقر وانما كان يحرسه مجموعة من الجنود الهنود كان عددهم حوالي الستين أو السبعين جندي، وعندما وصل نجم البقال ومن معه إلى المقر كانوا قد تزينوا بزي الشرطة على انهم يحملون رسالة من حاكم المنطقة الفلانية إلى الكابتن وانه يجب ان يتحدثوا معه وعندما ادخلوهم قام نجم البقال ومن معه وكان عددهم حوالي (١٧) شخص بغلق الباب وبدأوا بإطلاق النار على الجميع واستطاعوا الدخول إلى غرفة الكابتن مارشال والتي كان نائما بها فاطلق عليه نجم الدين النار فورا فارداه قتيلا.

وحدث بعدها اطلاق نار كبير بينهم وبين الجنود الهنود من الذين كانوا يحرسون الكابتن في مقره واستطاع نجم الدين ومن معه في بادئ الامر السيطرة على الموقف لاسيما وانهم كانوا يقاتلون هنودا، والهنود كما ذكرتهم المصادر انهم كانوا جبناء وقلوبهم ضعيفة كأجسامهم وعقولهم فكانوا يحتاجون إلى وقت ليستعيدوا قوتهم ويمسكوا بأسلحتهم ليقاتلوا لاسيما وان اغلبهم كانوا نائمين عند دخول الثوار عليهم[٣٣] واثارت تلك الحادثة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

غضب الحكومة البريطانية والتي استطاعت قواتها بعد ذلك استطاعت من القاء القبض على الحاج نجم البقال ومن كان معه في حادثة مقتل الحاكم مارشال والجنود الهنود واحالتهم إلى محاكمة عسكرية وتم الحكم بالإعدام على (١٣) منهم ومن ضمنهم نجم البقال، كما تم القضاء على تلك الثورة بسبب التدابير القاسية التي اتخذها البريطانيين لقمعها حيث قامت بالانتقام على القائمين بها بشكل لم يسبق له مثيل ناهيك عن الحصار الذي فرضته على أهالي النجف والذي كان من شروطه تسليمهم الاشخاص الذين قاموا بتلك الحادثة دون قيد او شرط ودفع غرامة مالية وفي حالة عدم تنفيذهم لتلك الشروط سوف يبقى اهلها تحت الحصار ويمنع عنهم الطعام والشراب حتى استطاعت السلطات المحتلة بالفعل من القاء القبض عليهم، مما زاد من حقد النجفيين أكثر على السلطات المحتلة[٣٤] فأدى اخفاق تلك الانتفاضة إلى استخدام السلطات البريطانية سياسة الانتقام والاذلال لأبناء المدينة حيث قامت بإعدام الثوار عند رأس جسر الهندية بطريقة مرعبة أمام الناس مما ترك أثرا عميقا في عموم البلاد[٣٥] ومما سرع بانتهاء تلك الانتفاضة انه لم يشترك بها سوى فئة قليلة، ولم يكن لها صلة بالغرض الرئيسي للثورة الكبرى كما سيحدث في ثورة العشرين ولكن تلك الانتفاضة كان لها الدور في انها ساعدت على ازدياد النشاط الوطني المنظم للاتصال بجميع انحاء العراق من جهة لخلق النفور القومي ضد الانكليز بسبب تعسفهم، وكانت مواسم الزيارة للنجف وكربلاء عاملا فعالا لوضع الوقود الرئيسي لإشعال فتيل نار ثورة العشرين الكبرى فيما بعد[٣٦].

الانتداب البريطاني على العراق وصولا إلى ثورة العشرين

بعد ان شارفت الحرب العالمية الاولى على الانتهاء قررت بريطانيا وفرنسا وايطاليا النقاش حول كيفية وضع نظام خاص لتسير عليه في ادارة مستعمراتها فقررت العمل بنظام (الانتداب) وهي ان تلك المستعمرات لا تستطيع ادارة شؤونها بنفسها ويجب ان تكون تحت انتداب الدول العظمى والتي تكون مهمتها ادارتها وتقديم الارشاد والتوجيه ورعاية مصالحها، لذلك تقرر وضع العراق تحت الانتداب البريطاني بعد مؤتمر (سان ريمو) الذي عقد في باريس يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ بما فيه ولاية الموصل، كما كانت بريطانيا ترغب ان تضع جنوب العراق ووسطه أي بغداد والبصرة جزء من الهند ويكون خاضعا لإدارة مومباي كما انها كانت تشجع من هجرة الهنود كثيرا إلى العراق في تلك الفترة فضلا عن الذين جلبتهم في قواتها، كما قامت بتعيين الجنرال (باريت Baret) حاكما سياسيا في البصرة أخذ على عاتقه مهمة ادخال الانظمة الهندية في مختلف الجوانب الادارية، وبعد احتلال بريطانيا للعراق استخدمت حكومتها اسلوب المساومة واعطاء وعود للعراقيين ولكن دون جدوى فقد كانت سياستهم سياسة مستعمر لا تهمهم سوى مصلحتهم مع سوء المعاملة مما ادى إلى ان يهب العراقيين بثورة

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

عارمة في حزيران عام ١٩٢٠ شملت كافة انحاء العراق فقد ادرك عندها العراقيون انهم وقعوا فريسة لبريطانيا[٣٧] ومنذ ذلك الوقت بدأت حركات الوعي الوطني تتصاعد من قبل الشعب العراقي ضد قوات المحتل سواء هنود او بريطانيين وذلك ما عبرت عنه أيضا الصحف العراقية، فقد ذكرت صحيفة (الاستقلال البغدادية) في مقال لها ذكرت فيه عن سوء تصرفات السلطات البريطانية في تعاملها مع العراقيين، وكذلك التعامل السيء من قبل الهنود التي كانت بريطانيا تضعهم في بعض الادارات المحلية في العراق، فقد ذكرت في مقالها «ان كل بلدة في العراق وكل قرية كان يحكمها هنود وبريطانيون يجهل معظمهم عادات أهل البلد فهم تعودوا على الحكم في بلاد الهند فاطلقوا يدهم ولم يحددوا سلطتهم فقاسى الشعب العراقي ما قاسى من احكامهم الشخصية»[٣٨].

المبحث الثاني

ثورة العشرين الكبرى والدور العسكري للقوات الهندية

اندلعت شرارة الثورة العراقية الكبرى جراء الاعلان الصادر في نيسان عام ١٩٢٠ والذي نص على ان مؤتمر سان ريمو تقرر فيه فرض الانتداب البريطاني على العراق[٣٩] فكان السبب الرئيسي للثورة هو اصرار بريطانيا على حكم العراق بصورة مباشرة او عن طريق الانتداب فضلا عن سوء تصرف الادارة المحلية للسلطات البريطانية والتي حكمت بين عام ١٩١٨-١٩٢٠ حكما مباشرا حيث فضلت احتياجات جيشها وقواتها العسكرية على سواها اصبحوا يحكمون العراق كموظفين اداريين يعاونهم عدد من المعاونين في كل منطقة حسب الحاجة اليهم دون الاكتراث لحاجة السكان فضلا عن فرضهم الضرائب العالية على السكان وغيرها من الاسباب المباشرة والغير مباشرة والتي كانت من اسباب قيام الثورة والتي ذكرتها الكثير من المصادر العربية والاجنبية بشكل تفصيلي[٤٠]، كما كانت قوات الاحتلال البريطاني ومنذ بداية ثورة العشرين ترسل ببرقياتها باستمرار إلى قائد قواتها في الهند في سبيل ارساله قوات للفرق الهندية إلى العراق لا سيما بعد ان بدأت المعارك الطاحنة تفتعل في تلك الفترة بين الطرفين بين الهنود والبريطانيين من جهة والثوار العراقيين من جهة اخرى فكانت حكومة الهند ترسل القوات البنجابية إلى العراق في سبيل القضاء على تلك الثورة فخاضت بريطانيا بهم العديد من المعارك ومنها معارك (الرميثة) الطاحنة والتي تكبدت فيها القوات الهندية الكثير من الارواح مما شكك قائد القوات البريطانية في تلك الفترة (السير المر هولدين) بأنه هنالك قادة من الاتراك موجودين بين جموع الثوار ويقدمون لهم المساعدة نظرا للنجاح الذي كانوا يحققونه الثوار في الكثير من المعارك آنذاك حيث ذكرت الوثائق العراقية ايضا اسماء اولئك الثوار ودورهم الكبير مع القادة السياسيين من العراقيين في تلك الثورة[٤١]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

أما بالنسبة للقوات الهندية في الجيش البريطاني فلقد كان لهم دور قتالي فعال جدا ومنذ بداية اندلاع الثورة فكانوا قد توجهوا مع الجيش البريطاني في ٦ – تموز ١٩٢٠ بقيادة الكولونيل (دي مارفين) نحو الرميثة التي كانت قوى الثورة قد سيطرت عليها لإطلاق سراح الشيخ (شعلان ابو الجون) [٤٢] فحدثت بين الطرفين معركة (العرضيات) التي يفتخر بها الشعب العراقي نتيجة للمقاومة الباسلة التي أبدوها في تلك المعركة ضد القوات الهندية البريطانية فقد وقف الثوار بوجه زحف تلك القوات نحو الرميثة فكانت خسائر البريطانيين في تلك المعركة بمقتل بريطاني واحد فقط و(٤٧) هندي كانوا من مختلف المراتب[٤٣] ومن هنا سوف نلاحظ ومع كل معركة من معارك ثورة العشرين ان خسائر القوات الهندية من الجنود كانت تبلغ أضعاف خسائر القوات البريطانية تلك الاحصاءات التي ذكرت في المصادر الاجنبية والعربية تؤكد ان الغالبية العظمى للجنود في الجيش البريطاني كانوا من الهنود الذين اعتمدت عليهم بريطانيا في جميع معارك الثورة، وبعد تلك الخسارة أضطر قائد الجيش البريطاني إلى التراجع والانسحاب نحو الديوانية واعداد قوة أخرى معظمها من الهنود بلغت حوالي (٥٠٠٠) مقاتل أغلبهم من الجنود فقد كانت اعداد الضباط الهنود في الجيش البريطاني قليلة فبريطانيا كانت تعتمد في جيشها فقط على الضباط البريطانيين والقليل من الضباط الهنود خدمة لمصالحها وضمان لولائهم لها، وكانت تلك القوة مجهزة بكامل معداتها الحربية لتحدث بينها وبين الثوار معركة أخرى من المعارك المهمة في ثورة العشرين وهي معركة (الرارنجية) وهي منطقة تبعد حوالي (١٢) كم من مدينة الحلة[٤٤]، وذكر السر آرنولد ولسن في كتابه عن الثورة العراقية ان القوات البريطانية التي كانت في العراق تحت قيادة هالدين مكونة من ٩٠ ٪ من الجنود الهنود و١٠ ٪ فقط من الجنود البريطانيين[٤٥].

معركة الرارنجية (الرستمية)

تعد تلك المعركة من المعارك المحلية الكبرى في ثورة العشرين بل وعدها الكثير من أهم المعارك التي خاضها الثوار ضد القوات الهندية البريطانية في جنوب الحلة في ٢٥ – تموز ١٩٢٠ تكبد فيها الهنود والبريطانيون خسائر فادحة في الارواح أدى انتصار الثوار فيها إلى جعلها من المعارك المؤثرة جدا في نفوس العراقيين آنذاك فقد تكبدت فيها قوات الاحتلال خسائر فادحة في الارواح ولاسيما من الهنود[٤٦] الذين كان لهم الدور الكبير في كافة معارك ثورة العشرين ومنها معركة الرارنجية فمع القتال الذي كانوا يقاتلونه ضد الثوار كانوا كذلك يحفرون الخنادق وينصبون المدافع والرشاشات فالعبء الاكبر من العمل كان يقع عليهم اكثر من القوات البريطانية[٤٧] ولقد استبسل الثوار العراقيون كثيرا في تلك المعركة حتى ان الانكليز أصابهم الشك بأن ادارة شؤون الثورة وقيادتها لا تعود إلى شيوخ العشائر فقط وانما هنالك يد خفية من القادة العثمانيين ومن الخبراء العسكريين

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الذيـن يقومون بتنظيمهم ممـا دفع بريطانيا إلى بعث برقيـة إلى حكومة الهند في سـبيل ارسـال المزيد من الفـرق الهنديـة لتعزيـز موقفهم ضد الثـوار وذلك يدل على ان بريطانيا اعتمدت خلال الثورة بشـكل كبـير جـدا عـلى الجنـود الهنـود في معاركهـا فبعث السـير هالدين ببرقيـة إلى وزارة الحربيـة البريطانية في ٢٦ – تمـوز ١٩٢٠ تأذن له بسـحب فرقة كاملة مـن الهنود لإخماد الثورة بعـد انتصار الثوار في تلك المعركـة وبعـد تفاقـم الاوضـاع فوافقـت بريطانيا عـلى ذلك الامر في سـبيل القضاء التـام على الثورة فبـدأت القـوات الهندية تتقاطر عـلى العراق مما زاد مـن عدد القوات البريطانيـة بأولئك الهنود في نهاية شـهر آب[٤٨] وكانـت الكثير من الصحـف العربية والاجنبيـة تكتـب عـن احـداث ومجريـات الثورة ومنهـا صحيفـة (التايمـز الامريكيـة) فقد ذكرت في عددهـا الصادر يـوم الاثنـين ٢٣ – آب ١٩٢٠ تحت عنوان(حروب كثيرة صغيرة) قدمت خلالها تقاريـر عن الثورة وكانت تذكـر ايضا بيانات لعدد القتـلى والجرحى مـن الهنـود والبريطانيين وذكرت ايضـا في مقالهـا بـأن هنالـك (١٠،٠٠٠) جنـدي هنـدي في طريقهـم مـن الهنـد متجهـين إلى العراق لنجـدة (٧٠،٠٠٠) جنـدي موجوديـن هنـاك وذكـرت ايضا بأن البريطانيـين يحتاجون إلى جيش ضخم من أجـل البقاء فكانـت بريطانيا قد اعلنت بـأن هنالك ثلاث فـرق اوربية وسـبعة فرق هندية سـوف ترحـل بحـرا إلى العـراق خـلال عـدة ايام لتلحق بقواتها هناك[٤٩].

معارك القطار ودور الجنود الهنود فيها

حدثـت الكثـير مـن معـارك القطـار خـلال ثـورة العشريـن وذلك عندمـا كان الثـوار يعلمون بمجيء القطار المحمل بالجنود الهنود والبريطانيين فيقطعـون عليـه قضبـان السـكك الحديـد وعندما يتوقـف القطـار يقومـون بمهاجمتـه، ومـن معارك القطار والتي حقق فيها الثوار انتصارا على القوات الهنديـة البريطانيـة والتـي كانـت في الرميثة في ٦ – تمـوز ١٩٢٠ بعـد ان قامـوا بمحاصرة قطـار قادم مـن الديوانية يحمل كثيرا مـن الجنود الهنود وبعض من الجنود البريطانيين فقطعوا عليهم سـكة القطار وخاضـوا معهـم معركـة كبـيرة انتـصروا فيها على تلـك القـوات التـي حاولت اللـوذ بالفـرار بباقي العربات ولكنها فشلت فعندما هجم الثوار عليهم انقلبت عربة من السكة فأوقفت قسما من العربات وبلـغ عـدد الهنـود والبريطانيـين الذيـن قتلـوا في تلـك المعركة حوالي (٢٦٠) شـخص عدا الجرحى والاسرى وأيضـا اغلبهـم كانوا هنـودا، مما اضطر القـوات البريطانيـة التي كانـت في الديوانية عندها إلى ارسـال عـدد من الفصائـل والفرق العسـكرية الاخـرى وكان معظمهـم مـن الهنود لنجـدة باقي قواتهم في الديوانية، ومنها الفرقة (٥٢) وكانت من الهنود السـيخ وكذلـك الفرقـة (٥٥) والتي كانت مـن الهنود البنجـاب تحت قيادة الجنـرال كوننغهام لـيردوا الصـاع الـذي حصـل لجنودهـم في معركة القطار الاولى[٥٠] فبعد تصاعد نيران ثورة العشرين والانتصارات العظيمة التي كان يحققها الثوار ضد القـوات الهندية والبريطانية وانضمام معظم عشـائر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

العـراق إلى الثـورة ومنهـا عشـائر الاكـرع وعفك مما أدى إلى ان يصبـح وضـع الحاميـة البريطانية في الديوانيـة خطرا فأوعز الجنرال هولدين إلى الجنرال كوننغهـام ببرقيـة مـن بغـداد إلى الديوانيـة يأمـره فيهـا بالانسـحاب هو وحاميتـه إلى الحلة بواسـطة القطـار الـذي كان يتكون مـن (٦ قاطرات و٢٥١ عربـة) جمعت كلها في قطـار واحد حمل كل ما لدى البريطانيـين هنـاك مـن جنود هنـود وغيرهـم وما لديهم من عـمال ومدافع وعتاد وطعام وكان الثوار كالعادة يعمدون إلى قلع قضبان السكة الحديد قبل وصول القطار إلى موضع معين من المواضع [٥١]

وعندمـا وصـل القطـار إلى (محطـة الجـدول) ناحيـة السـنية اوقفـه الثـوار بعـد ان قامـوا بقطـع قضبان السـكة الحديـد وحدثت معركـة كبيرة بين الطرفـين كان للهنود دور كبير فيها مما اضطر القائد البريطـاني كوننغهام بلزوم المبيـت في تلك الليلة في معسـكر الديوانيـة وكان الهنـود يحفـرون الخنـادق ويضعون الاسـلاك الشـائكة كما هي عـادة اعمالهم في كافـة المعارك وظلوا طوال الليـل يقاتلون الثوار الذيـن قامـوا بقطع الاسـلاك الشـائكة عليهم[٥٢] ولقـد جن جنون الجنـرال هولدين بانتصـار الثوار عـلى قواتـه في معركة القطـار فأبـرق ببرقية في ٨ – تمـوز إلى وزارة الحربية في لندن تأذن له بطلب فرقة كاملة مع المشـاة من الهنود مع بطارية مدفعية كاملة تأتي مع الفرقة من الهند لتكون على أهبة الاستعداد بالنـزول إلى البـصرة والالتحاق بقواتهـا الموجودة في الديوانيـة ولكـن وزارة الحربيـة ردت عليـه بأن ذلـك الطلب لن يحصل حتى نهاية شـهر تموز حتى تتمكـن من ارسـال تلـك الحملة من الهنـود وذلك الامـر يزيدنا يقينا ان بريطانيا كانت معتمدة كليا في معاركها خـلال ثورة العشرين على الهنود، وعندها لم يجد هالدين امامه سـوى ارسال فرقة من الحرس (٨٧) مـن الهنود البنجاب والذين كانوا موكلين في البصرة بحراسـة الاسرى من العثمانيين استدعاهم لنجـدة قواتهـم في الديوانيـة والقضـاء عـلى الثوار في منطقـة الفـرات الاوسـط، وكذلـك طلـب من القـوات الهندية الموجودة في منطقة (كرند) في ايران بالالتحاق بصفوف قواته وكان هولدين يسـتدعي كل تلـك القـوات للقضاء تماما على الثـورة بعد ان بـدأت تتعاظـم كثـيرا في تلـك المنطقـة وباتت كفة الثوار تتصاعد كثيرا في تلك المرحلة حتى اصبحت القـوات البريطانية والهنديـة في الرميثة محاصرة من جميـع الاطـراف واصبـح افرادهـا في خطـر الموت والجـوع والعطـش ولم تصـل اليهـم الامـدادات العسـكرية بعـد، حتى ان قائـد الحامية العسـكرية في الرميثـة ابـرق إلى هالدين في ١٢ – تموز ان طعام الحامية أوشك ان ينفذ ولن يكفيهم اكثر من يومين فارسـل حاكم الديوانية الطائـرات اليهم ليلهي بها الثـوار بينما يقوم الجنود الهنود بالخروج إلى السـوق والحصـول عـلى الطعـام وبالفعـل سـار الجنود إلى السـوق ليحصلـوا عـلى الطعام الـذي يكفيهم لمدة طويلة[٥٣]حتى وصلت النجدات العسـكرية اليهم بواسـطة الجنرال كوننغهـام والتي كانـت معظمها من الفرق الهنديـة[٥٤]، عندها دخلت تلك القوات إلى الرميثـة لنجدة قواتهم المحـاصرة هناك من قبل الثوار وحدثت معركـة كبيرة بين الطرفين خسرت فيها القوات الهندية (٣٢) قتيل ناهيك عن الجرحى فقـد بلـغ عدد الجرحى مـن الهنـود (١٥٠) جندي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

هنـدي[٥٥]، ولم تنتهـي معـارك القطـار في مناطـق الفـرات الاوسـط عند ذلـك ففـي ٣٠ – تموز قرر الجنـرال هولديـن ان يسـحب قواته مـن الديوانية بسـبب مـا كانـت تتعرض لـه مـن الثـوار في تلك المنطقـة وكان الانسـحاب يتـم عـن طريـق القطار كالعـادة وكانـت الطائـرات البريطانيـة تحميـه من فـوق وكان هولديـن يعلم ان سـكك الحديد يقوم الثـوار بتدميرها وكان القطار يواجه صعوبات كلما تقدم شـمالا بسـبب ما تتعرض له سـكة القطار من تخريب[٥٦]، فقد هاجمهم الثوار ايضا في ٢ آب محطة (قطـار الخـضر) وكان القطار الـذي هاجموه محمل بالجنـود الهنود وبعـض البريطانيين فهجموا عليهم وقتلـوا مـا قتلوا فيه مـن الجنود وغنموا مـا فيه من معـدات، وكان هنالـك قطاران قد تحـركا مع ذلك القطـار ايضا تعرضوا لمضايقات الثوار الذين قاموا بإخراج بعض عربات القطار عن الخط وكان اعادة العربـات إلى خط السـكة الحديد مخفـوق بالمخاطر حتى انه كان هنالك (١٧) جندي من الهنود ارادوا ان ينتقلـوا مـن مركباتهم التي كانـت مصابة بخلل إلى مركبات اخرى سالمة فقفزوا منها والقطار يسير فتركهـم القطار تحت رحمة نار الثـوار فقتل البعض منهم كما وقع البعض الاخر منهم في الأسر[٥٧].

أسرى ثورة العشرين من الهنود

خـسر الجيـش البريطـاني العديـد مـن المعارك خـلال ثـورة العشريـن واسـتطاع الثـوار اقتيـاد الكثـير منهـم إلى الأسر وكان اغلبهـم مـن الهنـود وكانـوا يأخذونهم وهم تبـدوا عليهم ملامح الهلع والاضطـراب التـي كانـت ممزوجـة بالاستسـلام وكان مقـر القيادة البريطاني يرجـو من علماء الدين في النجف عدم اسـتخدام الوحشـية مـع جنودهم الذين وقعوا تحت أسرهم، ومع ذلك بدون توصية أو رجـاء فـأن شـعائر الديـن الاسـلامي تقتـضي بحسن معاملة الاسرى وذلك ما تطبقه شعائر ديننا الحنيف، وذكرت العديد من المصادر عدد الاسرى الذين وقعوا في الاسر ولاسيما في معركة الرارنجية والتـي كانت هزيمة سـاحقة للجيش المحتل حيث وقـع العديـد منهـم في الأسر وأغلبهـم كانـوا من الهنـود كالعـادة[٥٨] وكان أولئك الاسرى يسـاقون نحـو الكوفة ومـن هنـاك يرسـلون إلى منطقة (ابي صخير) وبعد ذلك يتم ارسـالهم إلى النجف، وكان شرفـاء النجف قـد عينوا لـلأسرى الاسـتاذ (عبد الرزاق عدوة) مشرفا على شـؤونهم وذلك لما امتاز به ذلك الشـخص مـن معرفة بشـؤون البريطانيين فقـد كان اسـيرا عندهـم وعندما فـك أسره التحق بالثـورة، وكان عبـد الرزاق يقوم بتسـجيل أسـماء الاسرى عنـده في جدول خاص لغـرض تعدادهم وقد بلغ عدد الاسرى الهنود عنده خلال الثورة كما يلي:

١	هنود مسلمون	٤٥
٢	هنود – سيخ	٧٥
٣	هنود – بانيان	٣٠
٤	المجموع	١٥٠

وكان كل اولئك الاسرى من الهنود جنودا عدا رجـل واحد منهم لم يكـن جنديا بل كان متعهدا في الجيـش البريطـاني يجيد اللغـة العربيـة والانكليزية فأصبح واسـطة للتفاهم بين الاسـتاذ عبـد الرزاق

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وبين الاسرى، ولم يكن بين أولئك الاسرى أية ضباط فقد كانوا جميعهم من الجنود حيث فر جميع الضباط بعد معركة الرارنجية وتلك كانت عادتهم كما تذكر المصادر[٥٩] كما ذكر الجنرال هولدين في كتابه ان بريطانيا خسرت العديد من قواتها في موقعة الرارنجية من قتلى وجرحى وأسرى، وذكر ان عدد الاسرى الذين وقعوا بيد الثوار من الهنود كانوا (٨١) أسير والذين استاقوا إلى الكوفة لبقائهم هناك، ولقد جاء بحقهم الكثير من الكتب من قبل كبار الانكليز في بغداد إلى علماء النجف يسترحمون فيها معاملتهم لأسراهم بما تقضيه احكام الشريعة الاسلامية، ولم يكن الثوار يفضلوا بقاء الاسرى في مدينة الكوفة لأنها كانت قريبة من الحامية البريطانية فأرسلوهم إلى الجعارة (ناحية الحيرة) وكانت تظهر على وجوه الاسرى ملامح الهلع الممزوج بالاستلام وهم يساقون ولا يعرفون ماذا ينتظرهم من معاملة من قبل الثوار، ولكن حدث عكس توقعاتهم فكبار رجال الدين كانوا يصدرون اوامر الشريعة باستمرار لرجال الثورة بخصوص معاملة الاسرى بالحسنى والاشفاق عليهم[٦٠] فالهيئة العلمية في النجف الاشرف اصدرت اوامرها بالاهتمام بأولئك الاسرى واكرامهم والعناية بهم وأوكلوا شؤون رعايتهم إلى الحاج (عبد المحسن شلاش) والذي عنى بهم ولكن هنالك شائعات انتشرت في النجف الاشرف بأن الحاج عبد المحسن كان يتقاضى أموال طائلة من الانكليز لقاء الاعتناء بأسراهم مما دفعه إلى ترك ذلك الامر ولكن شيخ الشريعة في النجف تواصل معه وخاطبه بضرورة بقائه واهتمامه بالأسرى وانهم امانة عنده والسعي لتوفير احتياجاتهم وتلك مهمة انيطت اليه والزمه بها ولا عذر له بالابتعاد عن ذلك[٦١]، وكانت صحة الاسرى على العموم جيدة وكان يتولى الاشراف على صحتهم طبيب هندي مسلم وهو احد موظفي القوات البريطانية في النجف كان الثوار قد أبقوه في النجف مع سائر موظفي المستشفى، وكان من حسن معاملة اهل النجف للأسرى أيضا انهم تركوا لهم حرية العمل داخل المعتقل كما كان الحرس عليهم يتولون اخراجهم في الهواء الطلق في اغلب الايام ويرجعون بعد ذلك إلى معتقلهم متى ارادوا الرجوع، كما كان منظر الاسرى مدعاة لعطف الثوار عليهم فكان الاسرى من الهنود يدلون بزنابيلهم من السطوح والنوافذ فكان الناس يعطفون عليهم ويعطوهم ما تيسر من مأكل وسكائر وصابون وغير ذلك وكان الاسرى يتلقون تلك الهدايا بالشكر والسرور[٦٢]، ولقد أقرت الحكومة البريطانية في بغداد تلك المعاملة الحسنة التي عومل بها أسراها ولاسيما بعد ان تم الافراج عن الاسرى المعتقلين بعد انتهاء الثورة فكانت شهادتهم أكبر دليل على ذلك الامر وعلى شخصية الثوار الحسنة فاعترفوا بأنهم قد قدم اليهم احسن الطعام والالبسة وما يقتضي لراحتهم حتى ان الجنود الهنود كانوا يشكرون الثوار بأنفسهم على اعتنائهم بهم ويجب ان نذكر ان اعداد الاسرى كانت تزداد تدريجيا بمرور الوقت خلال الثورة ولاسيما الهنود منهم[٦٣] كما سعى البعض من الوطنيين بالحديث إلى شرفاء النجف في سبيل اطلاق سراح الهنود المسلمين منهم من الاسر

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وذلـك بصفـة خاصـة ولكـن عبـد الـرزاق عدوة رفض ذلك الامر فقد كان متخوفا من قيام البعض برمـي الثـورة بغطـاء التعصب الدينـي في حين أنها ثورة قومية[٦٤].

نهاية الثورة وخسائر القوات الهندية فيها

قبـل الحديـث حـول كيفيـة القضاء عـلى ثورة العشريـن لابد ان نعيـد ذكر ان القـوات البريطانية منـذ بدايـة احتلالهـا للعـراق ونزولها للبـصرة عام ١٩١٤ وحتى حدوث ثـورة العشرين عام ١٩٢٠ وهـي تقوم بجلـب الكثير مـن الفـرق الهندية كلما اعتـازت لذلـك الامـر مـع قلـت قواتهـا خـلال معاركهـا في العـراق لذلـك نسـتطيع القـول ان اعتمادهـا الاسـاسي في احتلالهـا للعـراق كان عـلى الجنـود الهنـود وذلك مـا أثبتتـه الوثائـق البريطانية والعربية فكانـت تجلب من الهنود الجنود والضباط والخيالـة وغيرها من التشـكيلات المؤلفة من أفراد الجيـش العسـكري، ولم تكـن غايـة بريطانيا جلب الهنـود الذيـن ينتمـون إلى قوات الجيـش البريطاني فقـط، بـل كانت تشـجع كثيرا مـن الهجـرة الهندية إلى العراق من السـكان المدنيين وجعلهم يستقرون فيـه مـن أجل تحقيـق مصالحها للاسـتفادة منهم في العديد من المجالات الاخرى فكانت تسـتخدمهم كعـمال وموظفين في الدولة وتسـتعين بهـم في كافة الامـور التي تحتاجها[٦٥] وكان عدد القوات الهندية في العـراق عنـد نشـوب الثورة حـوالي (٥٣٠٠٠) جنـدي هنـدي فضـلا عـن غـير المحاربـين وذلك العـدد ليـس قليـلا حيـث كان الهنـود يعـدون من اكثـر الفئات الاجنبيـة في البلاد في تلـك الفترة[٦٦] ولم يكن الجندي الهندي في الجيش البريطاني سـوى أداة ينفـذ كل مـا يطلـب منـه من أوامـر تصدر من الضبـاط البريطانيـين الذيـن كانـوا يسـتخدمونهم ايضا لحفـر الخنادق ووضع الاسـلاك وجلب الماء حتـى ان هنالك ثلاثة من الهنـود كانوا قد قتلوا من قبـل الثـوار عنـد جلبهم المـاء للقـوات المحاربة في منطقـة الرميثة بعد ان احتاجوا إلى الماء وكان الثوار يتربصون بهم حينها[٦٧]، وبدأت بوادر نهاية الثورة تتشـكل تدريجيـا في كل مـرة ترسـل فيهـا بريطانيا المزيـد من القوات الهنديـة إلى العراق تعزز فيها من موقـف جنودها هنـاك فقامت بأرسـال حملتين من القوات الهنديـة توجهت الحملة الاولى نحو منطقة طويريج والثانيـة نحو الكفل تمكنت الحملة الاولى من احتلال طويريج في ١٢ – تشرين الاول ١٩٢٠ بعد معارك طاحنة بين الطرفين والذي كان له الاثر السيء في مدينة كربلاء والتي توجهت اليها القوات الهنديـة والبريطانيـة بعـد احتلالهـا[٦٨] أمـا الحملة الثانية والتي توجهـت إلى الكفل فتمكنت القوات الهنديـة والبريطانيـة المبعوثـة اليهـا مـن احتلالهـا بواسـطة الطائرات والمدافع على الرغم من المقاومة العنيفـة التـي أبداهـا الثـوار وهـم يقاومـون بكل بسـالة في كربـلاء والنجـف[٦٩]، أما بالنسـبة لمدينة النجـف والتي تعـد مركزا مهـما من مراكـز الثورة الرئيسـية فقـد قـررت في نهايـة الامـر الاستسـلام للقوات البريطانية كما قامت بتسليم الاسرى الهنود والبريطانيـين الذيـن كانوا محتجزيـن فيها، فقد بلغ عـدد الاسرى الذيـن قام زعماء النجف بتسـليمهم للسـلطات البريطانيـة حـوالي (١٦٧) اغلبهـم من

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الهنود[٧٠] أما بالنسبة لجبهة السماوة والتي تعد من أقوى الجبهات القتالية التي حدثت في ثورة العشرين فقد وجهت اليها سلطات الاحتلال قوة كبيرة من الهنود والبريطانيين وقعت بينهم وبين الثوار معركة كبيرة في ١٣ – تشرين الاول ١٩٢٠ انتهت بانتصار الجيش الهندي البريطاني فقد ارسلت اليهم بريطانيا حوالي (٣٠٠) جندي هندي من المحاربين وحوالي (٢٠٠) هندي من غير المحاربين كعمال يعودون إلى السكك الحديد استطاعوا اسقاط المدينة واحتلالها[٧١] ونستطيع القول انه على الرغم من اختلاف المصادر في تقرير اسباب خسارة الثوار في ثورة العشرين الا ان اختلاف ميزان القوى بين الطرفين وفقدان التكافؤ من الناحية العسكرية والبشرية كان في مقدمة الاسباب التي ادت إلى انتصار السلطات البريطانية والهندية فيها على الرغم من كل ما بذلوه الثوار من تضحيات وعزيمة[٧٢] منذ بداية الثورة الا ان الامدادات العسكرية التي كانت تصل إلى الجيش البريطاني من القوات الهندية والمعدات العسكرية عن طريق خط البصرة – بغداد أدت إلى صعود كفة البريطانيين، فضلا عن فقدان التكافؤ في القتال بين الثوار وقوات الاحتلال، والاسلحة القديمة التي كان الثوار يستخدمونها في المعارك أدت بالثورة إلى التقلص في الكثير من المناطق والتراجع التدريجي لها حتى بدأت تتلاشى، ومن الآثار التي خلفتها ثورة العشرين أنها كانت قد استأثرت كثيرا باهتمام الرأي العام العالمي سواء من الذين كانوا في الهند أو من الذين كانوا قاطنين في انكلترا على استخدام القوات المسلحة الهندية في تلك الثورة والحرب ضد الثوار ولا سيما المسلمين منهم ولكن كالعادة بريطانيا لا تعير اهتماما لأي من ذلك سوى اهتمامها بمصالحها الشخصية مما جعلها تعتمد بشكل اساسي على الهنود في الثورة[٧٣] وبانتهاء الثورة بزحف قوات الاحتلال نحو الكوفة عندها أرسل أعيان وشرفاء النجف الاشرف وبتاريخ ١٨ – تشرين الاول ١٩٢٠ وفدا للتفاوض مع آمر اللواء البريطاني والتي كانت اولى مطالبه تسليم أسراهم لهم فتم اطلاق سراحهم في اليوم التالي فكان عدد الاسرى الهنود الذين تم اطلاق سراحهم (٨٨) هندي، وأعلن بتاريخ ٢٠ – تشرين الاول من نفس العام استسلام المدينة بالكامل إلى القوات البريطانية دون قيد أو شرط وكان استسلام الكوفة والنجف في نهاية المطاف قد ترك أثرا سلبيا كبيرا على معنويات الكثير من العراقيين، ولاسيما الثوار منهم الذين عادوا إلى ديارهم وبالتالي انهالت القوات البريطانية على مناطقهم وسيطروا عليها وبذلك انتهت تلك الثورة الكبرى[٧٤] والتي لم تكن تفور في مناطق الفرات الاوسط فقط بل ثارت ايضا في المدن الشمالية من العراق فقد ثارت مدينة كركوك ضد الاحتلال واربيل ايضا محاولين طرد تلك القوات والعمل ضد وجودهم أصبح واضحا، وكانت اربيل فقط من المناطق الكردية التي شاركت الثوار في تلك الثورة أما المناطق الكردية الاخرى فلم تساهم بها وذلك لما كانت تعانيه من الضربات العسكرية التي الحقها البريطانيين بها خلال تقدمهم نحوها[٧٥]، كما يجب ان نذكر بأن هنالك بعض المصادر القليلة قد ذكرت أن بعض الجنود الهنود من المسلمين كانوا قد انشقوا من

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الجيش البريطاني خلال ثورة العشرين وقاتلوا في صفوف الثوار ضد قوات الجيش البريطاني لأنهم لم يستطيعوا ان يقاتلوا من هم مسلمين مثلهم من نفس عقيدتهم الدينية وهربوا من خدمة الجيش البريطاني[٧٦] ولكن تلك المصادر قليلة جدا في حين ان اغلب المصادر لم تذكر ذلك الامر بل ذكرت الدور القتالي الحقيقي الذي خاضه الهنود خلال الثورة فضلا عن الاعداد التي كانت تقدمها المصادر الاجنبية والعربية من القتلى والاسرى الهنود فيها وهم ضمن قوات جيش المحتل تؤكد قتال اغلب القوات الهندية إلى جانب القوات البريطانية وضد الثوار والثورة نفسها، لذلك قد يكون هذا الامر ليس له أية اساس من الصحة أو ان ما انشق منهم كانوا اعدادا قليلة جدا لذلك لم تذكرهم المصادر على اعتبار انهم لا يشكلون فرقا مقارنة بالأعداد الهندية الضخمة التي شاركت في الثورة في صفوف الجيش البريطاني، كما لم يكن هنالك تقديرات دقيقة جدا للقتلى والجرحى من قبل قوات الاحتلال خلال الثورة وأغلب ما كتب اعتمد على مصدر الجنرال هولدين في تقديره لتلك الاعداد والذي نشره في كتابه عن الثورة وتم اعتماد معظم المصادر عليه على اعتبار انه رجل مسؤول لدى القوات البريطانية وعاصر احداث الثورة بكل تفاصيلها، فضلا عن انه لم يكن هنالك مصادر عربية تنفرد بإحصاء خسائرهم أو خسائر قوات الاحتلال[٧٧].

وفيما يلي جدول يوضح عدد ضحايا ثورة العشرين من الهنود من ٢ تموز إلى ١٧ تشرين الاول من عام ١٩٢٠ حسب تقرير الجنرال هالدين(٧٨):

ت	حالاتهم	الضباط الهنود	هنود من مراتب اخرى
١	القتلى	٧	٢٤٣
٢	الجرحى	٣٩	١٠٤٠
٣	ماتوا متأثرين بجراحهم	٤	١٠٠
٤	مفقودون	٤	٢٧٨
٥	الأسرى	-	٧٤
٦	ماتوا بالأسر	-	-

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الخاتمة

بعد الاطلاع على توالي الاحداث التاريخية التي حدثت في العراق منذ بداية تواجد القوات الهندية والبريطانية فيه عام ١٩١٤ وحتى نهاية ثورة العشرين عام ١٩٢٠ وبريطانيا معتمدة في معاركها في العراق على القوات الهندية التي قامت بجلبهم من الهند، وليس ذلك فقط بل كانت كلما تتعرض إلى خسارة في معركة من معاركها مع القوات العثمانية الموجودة فيه وتحتاج إلى الامدادات من القوات العسكرية كانت تلجأ إلى حكومة الهند لتقوم بدورها بأرسال الفرق الهندية إلى العراق لكي تعوض ما فقدته قواتها في العراق من خسائر كانت أغلبها تعود للهنود، فمن خلال تلك الامدادات استطاعت بريطانيا احتلال كافة مدن العراق من الجنوب حتى الشمال وطرد القوات العثمانية منه من ولاية الموصل عام ١٩١٨، أما بالنسبة لثورة العشرين الكبرى فقد اعتمدت بريطانيا فيها على القوات الهندية بصورة كبيرة جدا فتصدت القوات الهندية في الجيش البريطاني للثوار العراقيين وتحملت اعباء القتال والعمل في الكثير من المعارك فهم كانوا يشكلون الغالبية الكبرى للقوات العسكرية المحاربة في الجيش البريطاني واغلب الخسائر في تلك الثورة كانت تصيب القوات الهندية سواء كقتلى او جرحى او من تعرض منهم للأسر بيد الثوار فضلا عن ما ذكرته المصادر الاجنبية والعربية والاحصاءات التي كانت تؤكد فيها ذلك الدور الكبير للجنود الهنود وهم يحققون ما ارادته بريطانيا في العراق لتحقيق مصالحها ومطامعها على ارضه باستخدامهم فيه بجلب المزيد من تلك القوات الهندية بين الحين والاخر كلما احتاجت إلى ذلك لدعم قواتها في العراق وفي النهاية ما كان للقوات الهندية الا تنفيذ ما يطلب منها من اوامر من الضباط البريطانيين بقيت تنسب لدورهم ونشاطهم العسكري في العراق وما خاضوه هناك في تلك الفترة لا يمكن للتاريخ ان يتجاهلها.

الهوامش

(١) شهد نجاح العاملي، العلاقات العراقية الهندية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص٦٠؛ عيدان شبيب سليم الصباحي، اتفاقية الخط الاحمر وتأثيرها على المصالح الدولية في نفط العراق ١٩٢٨–١٩٤٨ دراسة تاريخية، مجلة مداد الآداب، مجلد ١٥، العدد ٣٩، ٢٠٢٥، ص١٧٢٢.

(٢) أميرة حسين محمود الكريتي، العلاقات العراقية – الهندية ١٩٤٧–١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٧ ٠

(٣) حسين عبد السادة عبد الزهرة، الاقلية الهندية في العراق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٣١–١٩١٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ص٩.

(٤) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ – ١٩٤٨، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧، ص٢٦؛ أديب صالح عبد ورسل ابراهيم محمود، الحرب العالمية الاولى وتداعياتها على الدولة العثمانية ١٩١٤–١٩٢٠، مجلة

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ١٩، العدد ٢، ج ١، ٢٠٢٤، ص٦١.

(٥) العميد جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة مؤيد ابراهيم الوندواي، (د.م)، السليمانية ٢٠٠٦، ص١١.

(٦) محمود شبيب، جوانب مثيرة من تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة الديوان، بغداد (د.ت)، ص١١.

(٧) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٤، مطبعة الشعب، بغداد ١٩٧٤، ص٢٥٢؛ دلال منال نوري، هنود الجيش البريطاني في العراق ودورهم العسكري في حصار الكوت (١٩١٤-١٠١٦)، مجلة مداد الآداب، مجلد ١٥، عدد ٣٩، ٢٠٢٥، صص٩-١٥.

(8) Townshend my campaign in Mesopotamia russel, the siege long other ranks of kut eagen, the war in the gride of the world Wilson loyalties, Vol 1, p.p91–100.

(٩) رسل برادون، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والاتراك في العراق سنة ١٩١٤-١٩١٨، ج ٢، ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، دار احياء التراث العربي، بغداد (د.ت)، ص١٣٢.

(١٠) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، لبنان ١٩٧٨، ص١٣١.

(١١) هيثم علوان مصطفى وعثمان فتحي صالح، الجنود الهنود وما طرأ على احوالهم من تغيرات ١٩١٤-١٩١٨، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٣، ص٧.

(12) Edmund candler, The long road to Baghdad, London 1919, p.13.

(١٣) هنري أ. فوستر، تكوين العراق الحديث، ج ٣، ترجمة عبد المسيح جويدة، مطبعة العهد، بغداد (د.ت)، ص٨٠.

(١٤) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤١٩٦٨، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد ٢٠١٥، ص١٩.

(١٥) ستار جبار الجابري، معركة حصار الكوت وأثر المقاومة العراقية ١٩١٥-١٩١٦، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١، آب ٢٠٠٩، ص٢٢١.

(١٦) عادل البكري، تاريخ الكوت، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧، ص١٠١.

(١٧) اتفاقية سايكس بيكو: وهي معاهدة سرية عقدت بين فرنسا وبريطانيا عام ١٩١٦ بمصادقة من الامبراطورية الروسية وايطاليا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت مسيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الاولى ووقعت من قبل الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو والدبلوماسي البريطاني مارك سايكس وصادقت حكومات تلك البلدان عليها، يُنظر:

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/.

(١٨) بشار فتحي جاسم العكيدي، صراع النفوذ البريطاني – الامريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، دار غيداء للطباعة، عمان ٢٠١٠، ص٤٣.

(١٩) فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٢٠؛ طالب عبد الغني جار الله، أثر مشاريع الدولة العثمانية في البلدان العربية على العلاقات العثمانية – الالمانية ١٧٦١-١٨٩٦، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية، العدد ٦، الجزء ١، تشرين الثاني ٢٠٢٤، ص٢٢٠.

(٢٠) الجنرال مارشال: غير معروفة سنة ولادته، هو ضابط بريطاني عين عام ١٩١٧ كمعاون للحاكم السياسي البريطاني في منطقة الكاظمية في بغداد لمدة عشرة أشهر، وفي شباط من عام ١٩١٨ عين حكاكم عسكري لمدينة النجف الاشرف وقد قتل فيها في ١٩ آذار ١٩١٨ على يد مجموعة من رجال جمعية النهضة الاسلامية للمزيد يُنظر:- محمد جواد وجاسم الجزائري، الشيخ محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام ١٩١٨

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

دراسة في الوثائق البريطانية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد ٢٣، السنة الثانية عشر، ٢٠١٨، ص٢٧٧.

(٢١) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث (من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م)، ط ١، دار نشر فيشونميديا، السويد (د.ت)، ص٢١، بشار فتحي جاسم العكيدي، صراع النفوذ البريطاني – الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، ط ١، دار غيداء للطباعة عمان ٢٠١٠، ص٤٣.

(٢٢) هدنة مودروس: وهي الهدنة التي وقعت في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء نهاية الحرب العالمية الاولى انهت فيها العمليات القتالية في الشرق الاوسط وكان قد وقعها وزير الشؤون البحرية العثماني والاميرال البريطاني على متن سفينة في ميناء مودروس في جزيرة ليمنوس اليونانية، يُنظر:

https://www.marefa.org

(٢٣) مشكلة الموصل: نشأت تلك المشكلة بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة لانحدار وانحدار الدولة العثمانية ونشوء مملكة العراق تحت وصاية بريطانيا العظمى التي اصبحت دولة منتدبة على العراق، فقد وقعت بريطانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا اتفاقيات شتى حول تقسيم الامبراطورية العثمانية والتي يكون العراق منها تابعا إلى بريطانيا، يُنظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٥، ص٢٣.

(٢٤) بشار فتحي جاسم العكيدي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢٥) وسن صاحب عيدان الجبوري، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص١١٦.

(٢٦) ربيع حيدر الموسوي ومهند كاظم رشيد، المؤسسة العسكرية في العراق (١٩٢١–١٩٤١) دراسة تاريخية، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، مجلد ١، العدد ١٣، ٢٠١٢، ص١٤٣.

(٢٧) ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ – ١٩١٨، ط ١، دار ومكتبة عدنان، بغداد ٢٠١٤، ص٦٠٠.

(٢٨) رحيم حسن محمد الشامي، النجف الاشرف في ظل الحكم البريطاني المباشر ١٩١٧–١٩٢٠، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الانسانية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٠، ص١١.

(٢٩) جمعية النهضة الاسلامية: وهي تنظيم حزبي أسسه بعض من العلماء المجتهدين في النجف الاشرف في ١١ آذار ١٩١٧ وهو نفس اليوم الذي دخلت فيه القوات البريطانية إلى بغداد، وقد انضم إلى الجمعية معظم رؤساء النجف وزعمائها المحليون وكذلك بعض رؤساء العشائر كما تشكلت هيئتها الادارية من السيد (محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري) اللذان وضعا الاسس السياسية والفكرية لتلك الجمعية كما حددا خطواتها العامة للتحرك والعمل، للمزيد يُنظر: محمد جواد وجاسم الجزائري، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٣٠) الحاج نجم البقال: ولد في الانبار الا انه غير معروف سنة ولادته، انتقل بعد ذلك من الانبار إلى الحلة بسبب شجار له كان قد حصل بينه وبين أقاربه وانتقل بعدها إلى النجف الاشرف بسبب سوء الاوضاع في الحلة، كان يعمل كحارس لقوافل الحجاج كما هاجر عام ١٨٩٧ إلى اراضي (قفقاسيا) الا انه عاد بعدها إلى النجف عام ١٩٠٥، كان يمتهن البقالة لذلك سمي بالبقال، وكان قد شجعه لحرب البريطانيين ابنه عباس الذي كان يعمل مع الجيش العثماني، اعدم عام ١٩١٨ على يد القوات البريطانية، للمزيد يُنظر:- كريم وحيد صالح، نجم البقال، مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٩٨٠، صص٣٠-٣٥؛ محمد جواد وجاسم الجزائري، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٣١) كانت الوثائق البريطانية قد أشارت إلى ان جمعية النهضة الاسلامية قد أبلغت الحكومة العثمانية برسالة بعثتها لها في ١٢ – كانون الاول ١٩١٧ عن تشكيل تلك الجمعية واسماء أعضاؤها بالكامل مما يؤكد أنها كانت تقف إلى

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

جانب القوات العثمانية ضد القوات البريطانية وترفض وجودهم في العراق وذلك كان هدف الجمعية التي عملت في سبيل تحقيقه والذي يتفق واهداف السلطات العثمانية واتفقوا معهم انهم سيكونون على اتصال مع الضباط العثمانيين لإخبارهم بكافة التطورات وكذلك في حلة احتاجوا إلى المساعدة وقت الضرورة، يُنظر: د٠ك٠و، ملفات الاحتلال البريطاني، الادارة الملكية المركزية، رقم الملفة ٩٣٦، ٢٠ ايار ١٩١٨، و٣، ص٤.

(٣٢) عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، ثورة العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، الجامعة الاسلامية، النجف الاشرف، مجلد ١، عدد ٢٣، ٢٠١٣، ص٩٩.

(٣٣) محمد أمين الامامي الخوئي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣٤) عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، مطبعة العرفان، لبنان ١٩٧٢، ص٨٣؛ رحيم حسن محمد الشامي، المصدر السابق، ص١٣.

(٣٥) رحيم حسن محمد الشامي، المصدر السابق، ص١٤.

(٣٦) عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، المصدر السابق، ص٩٩.

(٣٧) بشار فتحي جاسم العكيدي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣٨) فارس محمود فرج حسين الجبوري، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص٥٥.

(٣٩) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة مصطفى نعمان احمد، ط ١، مطبعة المكتبة العصرية، بغداد ٢٠٠٦، ص٤٣.

(٤٠) حامد الحمداني، المصدر السابق، صص٢٤-٢٥.

(٤١) عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ط ١، دار الرافدين للطباعة، لبنان ٢٠١٣، صص١٢٤-١٢٥؛ د.ك.و، ملفات الاحتلال البريطاني (الادارة الملكية المركزية)، رقم الملفة ٢٣٧، رقم التصنيف ٢، جدول المجرمين السياسيين ١٩٢٠، و٧، ص١٥.

(٤٢) الشيخ شعلان ابو الجون: وهو رئيس عشيرة الظوالم احدى عشائر مدينة الرميثة في جنوب العراق وبسببه انطلقت اول رصاصات ثورة العشرين بعد ان حاول الحاكم السياسي البريطاني الزج به في السجن عقابا له على تحريضه الناس على الاستقلال واعلان الثورة ضد البريطانيين، يُنظر:

https://ar.mwikipedia.org

(43) Halden, Sir A. l., The Insurrection in Mesopotamia 1920, Edinburgh 1922, op.cit, p.75.

(٤٤) حامد الحمداني، المصدر السابق، صص٢٤-٢٥.

(٤٥) السر ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، بغداد ١٩٧١، ص٨٩.

(٤٦) ستار نوري العبودي، دور الحليين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد ٤، العدد ٣، ص١٠٤؛ د٠ك٠و، ملفات وزارة الداخلية (الديوان)، رقم الملفة ٢٦٦٥، رقم التصنيف ٣٢٠٥٠، مقتل بريطانيون، ص٣ و٣.

(٤٧) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف ١٩٦٦، ص٢٠٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٣١٨.

(٤٩) صالح عباس الطائي، ثورة العشرين في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية، جامعة أهل البيت، كلية الآداب، العدد ١٤، صص٢٢٨-٢٢٩.

(٥٠) فريق المزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية بسنة ١٩٢٠ ونتائجها، ط ١، مطبعة النجاح، بغداد ١٩٥٢، ص٤٦٧.

(٥١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، مطبعة الاديس البغدادية، بغداد ١٩٧٨، ص٢٦٦.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

(٥٢) فريق المزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٥٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، صص١٣٨-١٤٠.

(٥٤) فريق المزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٥٥) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص١٤٢.

(٥٦) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٦٣، ص٢٩١.

(٥٧) المصدر نفسه، صص١٥٣-١٥٤.

(٥٨) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٥٩) محمد علي كمال الدين وعلي الخاقاني، الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، بغداد ١٩٧١، صص٢١٢-٢١٣.

(٦٠) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٦١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، صص٢١١-٢١٢.

(٦٢) محمد علي كمال الدين وعلي الخاقاني، المصدر السابق، صص٢١٣-٢١٤.

(٦٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص٢١٤.

(٦٤) محمد علي كمال الدين وعلي الخاقاني، المصدر السابق، ص٢١٤.

(٦٥) د٠ك٠و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٥٣٤، موقف وحركات الجيش البريطاني في العراق خلال الحرب العالمية الاولى، ١٩١٨، و٢٧، ص٣٦.

(66) Halden, Sir A. l., op. cit, p.64.

(٦٧) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص١٣٨.

(٦٨) جريدة العراق، العدد ١٣٦، ١٠ تشرين الثاني، ١٩٢٠.

(٦٩) المصدر نفسه، العدد ١١٧، ١٨ تشرين الاول، ١٩٢٠.

(٧٠) المصدر نفسه، العدد ١٢١، ٢٢ تشرين الاول، ١٩٢٠.

(٧١) المصدر نفسه، العددان ١١٧ و١١٩، ٢٠ – تشرين الاول ١٩٢٠؛ السر ارنولد ولسن، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٧٢) المصدر نفسه، العدد ٧٧، ٣١ آب، ١٩٢٠.

(٧٣) فاروق صالح العمر، المصدر السابق، صص٨٥-٨٧.

(٧٤) وسن صاحب عيدان الجبوري، المصدر السابق، صص١٩٤-١٩٥.

(٧٥) عمار يوسف عبد الله، بريطانيا والانتفاضة الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٣٢، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٢، صص٦-٨؛ وسن صاحب عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص١٩٠؛ مهند حسين ناصر حمودي، الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية في كركوك (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص٣٨.

(٧٦) لقاء أجرته وبثته قناة التغيير الفضائية مع الدكتور مؤيد الوندواوي، أحد المؤرخين العراقيين في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، يوم ٥ تشرين الثاني ٢٠٢١.

(٧٧) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص٢١٦.

(٧٨) السير آلمر هولدين، ثورة العشرين ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، ط ١، مطبعة الزمان، بغداد ١٩٦٥، ص٣٩٢.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

British Army Indians and Their Military Role in the Twentieth Revolution (1916–1920)

Asst. Lect. Dalal Manal Noori

Kirkuk University – College of Education for Women

Abstract

During the first World War India was a British colony, so British relied heavily on the Indian soldiers who brought them from India when it occupied Iraq to fight in the ranks of its army since the beginning of their descent in Basra in 1914 They carry out all the orders required of them and bear the hardships, killing, hunger and siege that they had been exposed to during their crawling and their progress with the British forces in the north to occupy the rest of Iraq, and they were subjected to the besiege of kut in 1916, and who suffered from what they suffered and other events and the hardships of the battles that they were exposed to while they were continuing affiliated with the British army until Britain managed the efforts of those forces to occupy the rest of Iraq and expel the Ottoman forces from it in 1918 they also had a great role in the Great Iraqi Revolution (the Twentieth Revolution) so they constituted the majority in the British army that fought the Iraq revolutionaries as they endured most of the human losses in the dead, wounded and prisoners during the course of the revolution Therefore, we can say that Britain from the beginning of its existence in Iraq until the end of the twentieth revolution and is mainly dependent on its fighting on the Indian military forces, and that was proven by the British and Iraqi documents and other sources that confirmed that important role that they played through their positions and statistics of their numbers mentioned by those sources, which history cannot ignore.